تمثلات الفن المتشيء في عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي

Representatio of objectified art in the age of digitization and artificial intelligence

ناصر عَبدالحُسين زبين – Nasser abdullhosienzbayan

Mobile:07748205154

Nasser.abd2202p@cofarts.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث : يعيش الإنسان المعاصر في زمن ما بعد الحداثة التي لم تفِ بوعودها بالحرية والبحث عن الحقيقة , في عالم تسيطر فيه الصورة بدل السردية القصصية , في عالم تسقط فيه سرديات الأيدويوجيا والأفكار الشاملة ليحل محلها المركزيات والأفكار المتعددة , في عالم من القياس الخاضع لصدق ما تفرضه الأرقام والاستطلاع الرقمي ، في عالم من الأدائية التقنية المصطنعة ، وفي خضم ذلك يميل الإنسان المعاصر ويخضع للآلة الحاسبة وخوارزميات تنتج فناً مقنناً وثقافة تسليعية تتناسب مع السوق وشغف المستهلك في اكتشاف الجديد المصنع ، والزيف المبرمج ، ليتشيأ الفن فناً هجيناً لإنسان ما بعد الحداثة المتشيء المحاكي للآلة ومخرجاتها الرقمية والتي تنحو باتجاه السخرية والتزييف والتشظي والتشعب وغياب الأصل . تكون البحث الحالي من أربعة فصول احتوى الفصل الاول على مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه وعلى هدف البحث وحدوده وتحديد المصطلحات ، كما تضمن الفصل الثاني على الاطار النظري والذي احتوى مبحثين الأول (مفهوم وفلسفة التشيؤ) والثاني (ظاهرة الرقمنة والذكاء الاصطناعي المعاصرة) ، وتضمن الفصل الثالث على مجتمع البحث وهو نتاج الفنانون الرقميون المستخدمين لبرامج الذكاء الاصطناعي و خلال المدة (2024– 2026م) ، اما عينة البحث فقد بلغت ثلاث نماذج، وتضمن كذلك على

منهج البحث واداته وتحليل العينة، اما الفصل الرابع تضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وانتهى البحث بالمصادر والمراجع ..

الكلمات المفتاحية : التشيؤ، عصر الرقمنة ، الذكاء الاصطناعي.

Abstract :Contemporary man lives in a postmodern era that has not fulfilled its promises of freedom and the search for truth, in a world where the image prevails over narrative storytelling, in a world where ideological narratives and comprehensive ideas fall to be replaced by centralisms and multiple ideas, in a world of measurement subject to the truth imposed by numbers and digital surveys, in a world of artificial technical performance, and in the midst of this, contemporary man tends to and submits to the calculator and algorithms that produce codified art and a commodified culture that suits the market and the consumer's passion for discovering the manufactured new and programmed falsehood, so that art becomes a hybrid art for the postmodern man who is objectified and imitates the machine and its digital outputs, which tend towards ridicule, falsification, fragmentation, branching out and the absence of the origin. The current research consists of four chapters. The first chapter contains the research problem, its importance and the need for it, as well as the research objective, its limitations, and the definition of terms.

The second chapter includes the theoretical framework, which contains two sections: the first (the concept and philosophy of reification) and the second (the phenomenon of digitization and contemporary artificial intelligence). The third chapter includes the research community, which is the output of digital artists using artificial intelligence programs during the period (2024-2026). The research sample consisted of three models, and it also includes the research methodology, its tools, and the sample analysis. The fourth chapter includes the results, conclusions, recommendations, and suggestions. The research ends with the sources and references.

Keywords: Reification, the digitization age, artificial intelligence.

الفصل الأول

1- مشكلة البحث : كان الاقتصاد الرأسمالي المعاصر وما نتج عنه من رموز و تحول الإنسان إلى الاستهلاك نتج عنه نظام دلالي بما وصف بـ وهم الحياد الاقتصادي الذي يقوم عليه السوق الرأسمالي، مبينًا أن الأشياء لم تعد تُستهلك بوصفها أدوات نفعية، بل كـ علامات في نظام لغوي جديد، فالسلع مثل الملابس والسيارات والأجهزة والحواسيب وبرامج الأنترنت أصبحت تؤدي وظيفة رمزية تشبه الكلمات في اللغة؛ تتواصل بها الطبقات وتتمايزعبرها الجماعاتبذلك يصبح المجتمع الاستهلاكي

لغة جديدة تُعبّر بها الفئات عن ذاتها، ويغدو كل منتج رسالة اجتماعية أكثر من كونه حاجة مادية ، وفي خضم تلك الدلالات المادية والرمزية الجديدة سعى الإنسان المعاصر إلى رقمنة واحصاء وحساب وجدولة منجزاته العلمية منها المادية ورموزها ودلالاتها عبر آلة الحاسوب واتخذا من مخرجاتها واحصاءاتها وأرقامها وفنونها قناعات إحصائية يعتقد أنها صحيحة ولا تقبل الشك ، تلك الآلية التي أثرت عليه ككائن وجعلته يقلدها فيغدوا أقرب ما يكون من الآلة وإليها إنساناً متشيئاً مع أفكاره التي يصدرها لآلة الحاسوب ككلمات فتنتج بدورها فناً متشيئاً أبعد ما يكون عن ذاتية الإنسان وجدله وصراعة الوجودي لإيجاد المعنى التي ميزت حقب الفن التقليدي التي سبقت عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي، ووفق ما تقدم نطرح التساؤل الآتي(بـ كيف تمثل الفن المتشيء في عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي) ؟ .

2- هدف البحث : التعرف على تمثلات الفن المتشيء مما أنتج من رسوم وأعمال فنية أنتجت بواسطة برامج الآلة الحاسبة بالرقمنة والذكاء الاصطناعي .

3- أهمية البحث : تقديم محتوى معرفي وتسليط الضوء على الفن المتشيء وخطاب الاستلاب والهمجية التقنية التي غيبت روحية وذاتية الفنان ومعنى الفن الذين يصبو للحقيقة ، وكذلك يفيد الدارسين في الدراسات الأولية والعليا في كليات ومعاهد الفنون الجميلة , والفنون التطبيقية .

4- حدود البحث :

1- الحدود الزمانية : (2024-2025)

2- الحدود المكانية : الولايات المتحدة الأميركية و أوربا

3- الحدود الموضوعية : الفنانون الرقميون وفنانو الذكاء الاصطناعي على شبكات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا).

5- تحديد الممصطلحات :

1- التشيؤ لغة : الشيء :- مفردةأشياءلغير المصدر(مصدر شاء اسم لأي موجود ثابت متحقق يصح ان يتصور، ويخبر عنه سواء أكانحسيا ام معنويا، لا يطلق على المذكر والمؤنث ، تأخرت عنه شيئا قليلا، ينتابني شيء من الخوف) (أحمد مختار عمر، 2008))

2- التشيؤ اصطلاحا: "قيمة الشي تساوي ما يجلبه هذا الشيء"(كارل ماركس ، 2013)

والتشيؤ" يقابل مصطلح الفيتشيه السلعية بان كل شيء يباع ويشتريويعرف التشيؤ أيضا على انه " تحويل العلاقات بين الناس الى علاقات بين أشياء، كنتيجه لتعميم الشكل السلعي.وبتعريف اخر هو "تحول الفرد الى موضوع وفقد احساسه بهويته ومن ثم يشعر بانه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه(عبد اللطيف محمد خليفة، 2003).

3-التشيؤ إجرائيا : هو تحويل الفن المنتج إنسانيا الى قيمة متشيئةبفعل المنتج الاقتصادي مما يؤدي إلى فقدان تلك الفنون سمتها الإنسانية العقلية الجدلية التي تصبو نحو معرفة الحقيقة الروحية إلى أشياء كباقي السلع فتفقد معناها الروحي الوجداني ، فيكون الفن انعكاس لحالة الاستلاب والاغتراب الذي تفرضه تقنيات الرقمنة والذكاء الاصطناعي .

4 -الرقمنة لغة : الرقم :-رقم يرقم : رقماً . - كتب - نقطه وبين حروفه الثوب : خططه وطرزه . - الجمل : كواه . - الخبز :نقشه رقمه ترقيما - كتب - الكتاب :نقطه وبين حروفه - المقاعد أو البطاقاتأو نحوها : جعل لها أرقاماً تعرف بها - الرقم -الرقمة ، رقم - في الحساب : رمز يمثل عدداً .- العلامة - الختم - و

الأرقامالهندية: هي ١،٢ ٣، الخ ،الأرقام العربية : هي 1، 2 ، 3 ، الخ ... وقد عرفت في بعض بلدان ، أوروبا (جبران مسعود، 1992، صفحة 400).

5-عصر الرقمنة اصطلاحا : الرقمنة، أو ما يعرف بـ(Digitization)، تعني ببساطة تحويل المعلومات من شكلها المادي أو الورقي إلى صيغة رقمية. على سبيل المثال، حين تقوم شركة بتحويل أرشيفها الورقي إلى ملفات PDF أو Excel، أو عندما يتم تحويل الصور الفوتوغرافية إلى صيغ رقمية تُخزَّن على الحاسوب، فإن هذا يُعد رقمنة. بالتالي، تركز الرقمنة على تحويل المحتوى فقط دون تغيير طريقة العمل أو تطويرها(https://spskills.com/articles، بلا تاريخ).

6- عصر الرقمنة اجرائيا :هو التقنية التي تتيح للإنسان المعاصر إدخال المعلومات والبيانات والصور الفنية في برامج الحاسوب والبرامج المستحدثة وتخزينها ومعالجتها رقمياً للاستفادة منها في التطور المتقدم والتي مهدت لظهور ما يعرف بالذكاء الاصطناعي ، فهي كم من المعلومات مهدت لعصر الخوارزميات التي تنتقل بسرعة وسهولة و بنتائج منطقية رقمية صحيحة .

7-الذكاء لغة : وهو" سرعة الفطنة". التي تستدعي – "سرعة الادراك وحدة الفهم(المناوي , عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ، 1990، صفحة 277)" .

8- الذكاء اصطلاحا :يعرف بانه القدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار وعلى التكيف إزاء المواقف المختلفة(ابراهيم مدكور، 1982، صفحة 88)

9- الذكاء الاصطناعي اجرائيا :برامجيات رقمية فعالة في التفكير تتبع مجموعة من الخطوات والإجراءات بشكل ممنهج نظامي متتابع ،تشبه الذهنية البشرية , ولها القدرة على الاستدلال والاستنتاج وادراك العلاقة المنطقية في عملية الإنشاء الفني

في التشكيل المعاصر , بواسطة أنظمة رقمية وخوارزميات متقدمة تحاكي التفكير وقدرات الذكاء البشري المستقلة.

المبحث الأول :

مفهوم التشيؤ : ينظر إلى (التشيؤ) على أنه اتجاهات كثيرة تعبر عن رؤية متطابقة مع طروحات (جورج لوكاش) أحد فلاسفة (الاشتراكية الماركسية) ، الذي طرح اشكالاً متعددة لـ (تشيؤ) ، والتي ترتبط بعملية تبادل البضائع ، والتي يعترف ويلتزمها الذوات في مجتمع الاستهلاك ، وهي أن الموضوعات هي أشياء يمكن الاستفادة منها عند الحاجة ، كذلك النظر إلى (شركائهم) في العمل باعتبارهم (أشياء) ومن خلالهم يمكن الحصول على صفقة تجارية مربحة , والنظر ألى قدراتهم ومهاراتهم التجارية التسويقية كـ : ثروات ومكاسب حسابية وربحية (أكسل هونيث، 2012، صفحة 32) . إذ تحول الإنسان إلى شيء يفتقد إلى الأحاسيس والهوية ، وبلا جذور تربطه بالأصل ، في عالم السلع الذي يخضع كل شيء فيه إلى مبدأ السوق ، وتتحول فيه العلاقات الإنسانية إلى علاقات شيئية ، نتيجة التسليع ومنها الثقافة والفنون(عبد اللطيف محمد خليفة ، 2003) ، لقد كان للتطور العلمي والتقنيدور مهم كقوى انتاجيهمسيطرة على مجالات الحياة كافة وبالتالي اخضعتا الإنسان لسيطرتهما ولقوانين الآلات وبالتالي تحولت العلاقات الاجتماعية إلى علاقات ترتبط بقوانين الإنتاج والعمل على تشويه القيم الإنسانية وجوهرها الحقيقي والاعلان عن نهاية الإنسان في ظل المجتمعاتالصناعية بسبب سيطرة الآلات وشعوره بالضياع والغربة عن ذاته وأصبح سلعة من السلع نتجعنها فقدانه لمنظومته القيمية وهويتهالإنسانية ، وانعكاس بالوعي وعمليات الإغتراب في المجتمع الرأسماليوأثرت على فهم الفرد لذاته واتجاه العالم المحيط به، وانهار كلما هو قيمي ليحل محله أفكار مستحدثة وأصبحت هوة التقارب بين الفرد ومجتمعه كبيرة وهنا

حصل اغترابأدىإلى انفصاله عن بنية المجتمعالحقيقية وألغى قدرة الإنسان المعرفية فبدأ يجري نحو الماديات وأصبحت طموحاته وهمومه مرتبطة بالأشياء أيما يسمى بالشيئية او التشيؤوأصبحت الأشياء التي يملكها الإنسان معياراً ر لقيمته الاجتماعية(كيربلينسكو كورشوسونا، 1990، صفحة 5) .التشيؤهومجموعة علاقات اجتماعية بين أشياء تتسم بخصائص البشر ولكنها مختلة تقودها الربحية الماديةو يصبح الإنسانتحت رحمة الأشياء وتتكون روابط اجتماعية بين الأشياء وعلاقات مادية بين الأفراد وبالتالي يضع البشر ثقتهم للأشياء المصطنعة وليس خاصية للأشياءالطبيعيةالمستقلة عن الإنسان، أي ان التشيؤ ينطوي على طابع طبقي فتسلط الربحية الرأسمالية على الإنسان المعاصرهي تسلط طبقي سلبي وهو يكشف عن عدم التكافؤ الذي تفرضه الرأسمالية وكل منهما يمثل أشياء متشخصة فيغترب الإنسان بمعنى إن الموظفين والعمال في الوقت الذي ينتجون الحضارة فانهم ينتجونها فيشكلها المغترب ويهزمون بهاوهو تناقض مع شعارات الحرية والعدالة وحقوق الإنسان (مراد وهبه، 1979، صفحة 99).

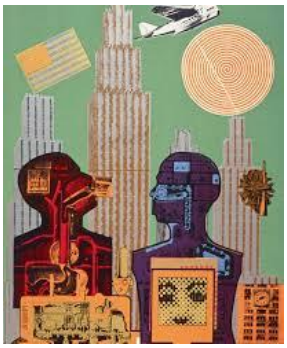

شكل رقم (1)

شكل رقم (2)

وفي رأي الباحث إن ما تفرضه الرأسمالية و شروطها وعلاقاتها من مبادئ الربح والخسارة والترويج التسويقي وتناقضات الانفتاح و شعارات الحرية وحقوق الإنسان

الوهمية المزيفة ، تقف ورائها مؤسسات ربحية تجرد الإنسان من التفكير والبحث عن الحقيقة والمعنى ، ليظهر بدل الابداع العقلي للإنسان ابداع الآلات التي أخذت على عاتقها العمل والتفكير بدلاً عنه لينحو العالم المادي الرأسمالي باتجاه سلب وتجميد تلك الروحية والخيال الإبداعي البشري ، ويغدو العالم المعاصر عالم تسويق الثقافة والفن لينتج فناً متشيئاً أقرب ما يكون للأصنام المصمتة الجامدة،كما في أعمال الرسام الأميركي في ستينيات القرن الماضي (إدواردوباولوزي) و كذلك في سبعينيات القرن الماضي النحات الكوري الجنوبي الأميركي (نام خوان بيك) وارتباط العلاقة بين الآلات والإنسان المعاصر شكل رقم (1) و(2) على التوالي .

المبحث الثاني :

ظاهرة الرقمنة والذكاء الاصطناعي في الفن :والغاية من الذكاء الاصطناعي هو فهم الطبيعة الإنسانية التي تتسمبالذكاء عبر عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني، وهي قدرة البرامج في الحاسوب على حل مسائل ما، أو اتخاذ قرار في موقف ما بناء على وصف لهذا الموقف فالبرنامج ذاته يجد الطريقة التي يجب أن تؤدي لحل المسألة، أو للتوصل إلى القرار بالرجوع إلى العديد من الاستدلالات المتنوعة التي تغذي البرنامج . وهو نقطة تحول هامة تتعدى ما هو معروف باسم تقنية المعلومات التي تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الإنسان، وتنحصر أهم أسباب استخدام الحاسب في السرعة العالية. ورغم أننا لا نستطيع أن نعرف الذكاء الإنساني بشكل عام فإنه يمكن أن نلقي الضوء على عدد من المعايير التي يمكن الحكم عليهمن خلالها ، ومن تلك المعايير: القدرة على التعميم والتجريد التعرف على أوجه الشبه بين المواقف المختلفة، والتكيف مع المواقف المستجدة، واكتشاف الأخطاء(آلان , بونيه، 1993، صفحة 11) .وأصبح الفنان المعاصرة ينشد تقديم التغريب دون التأكيد على

قدرات يدوية استثنائية وظهرت فيالتيارات الفنية المعاصرة فنون مستحدثة كالفن الحركي والبوب آرت والفنون الرقمية، وتراجع فيها دور الحرفة اليدوية، لمصلحة توليد وصناعة وتسليع الفن بالأفكار الجديدة ، فالمهم هنا ما يمكن للفرد تخيله وإدراجه واقعاً حسياً، كنتاج فني، وذلك ما بينه الفنان (فكتور فاساريللي) بقوله:(أصبح الفنان حراً, فكل فرد بإمكانه أن يدعي إنه فنان، أو حتى عبقري , أي بقعة لون، أي تخطيط لا يلبث أن يوصف عملا بحجة الإحساس الذاتي المقدس، ويطغى الدافع التلقائي على المعرفة التقنية الرقمية

التقنية الحرفية المخلصة استبدلت بارتجالية آلية ذات نزوة عابرة)(ادوارد لوسي سميث ، 2000، صفحة 57) .أن العمل الفني من هكذا أداء تقني ، يلتزم المشاهدة المباشرة والانطباع الأول ، ومنه

ستختفي الكثير من الصور المولدة الجديدة، بمجرد ولادتها، فتتحول هذه الآلية إلى صور تشكيلية جديدة يوميا، ويخسرها يوميا كذلك (إحدى العلامات المميزة لما بعد الحداثة هي سرعة ظهور العمل الفني المولد بالرقمنة والذكاء الاصطناعي في إطارها وسرعة اختفائها)(إيان كريب ، 1999، صفحة 277) .يقدّم الفيلسوف الفرنسي ميشيل هنري في كتابه (الهمجية زمن علم بلا ثقافة) أطروحة فلسفية جذرية عن العلم

الحديث، بعد تحرّره من الثقافة التي أنجبته، أصبح يمارس شكلاً جديداً من الهمجية. وهي لاتعني هذا العداء للعلم نفسه، بل للأيديولوجيا التي جعلته ينسى جذره الثقافي والذاتي والروحي. حيث يرى هنري أن الحداثة العلمية تحوّلت إلى قوّة تمحو المعنى من الوجود الإنساني عبر التركيز الحصري على الموضوعية التقنية والإجرائية، ما أدى إلى انحدار الثقافةفيمستوياتها الروحية والفلسفية والأخلاقية. والنتيجة مواجهة وجودية بين تدفق المعرفة العلمية وانحطاط الإنسان ،فهي همجية ناعمة تحوّل الإنسان إلى كائن خارجيّ عن ذاته،يعيش تحت هيمنة خطاب علموي يفترض أن المعرفة الموضوعية تغني عن التجربة الذاتية، نتيجة ذلك، تصبح الحياة الداخلية بلا قيمة، وتتحول التربية إلى تدريب تقني، والتعليم إلى نقل معلومات، والفكر إلى حسابات وظيفية. هنا يبرز مفهوم "الاستلاب الثقافيوالتشيؤ"، إذ يفقد الإنسان علاقته بفاعليته الروحية، ويتعامل مع ذاته كشيء يمكن قياسه وتكميم(حمد دلول ، 2025) هـ. لقد كان نتاج تلك الآلية التقنية في الرقمنة والذكاء الاصطناعي والتي جعلت الإنسان المعاصر يعيش في عالم من الشيئية التي أثرت على سلوكه السايكوإجتماعي بحيث تطبع بما تفرضه الآلة سلوكيا عليه ، وينعكس ذلك بما ينتج منها فنا متشيئا يؤشر لأزمة في المعنى وذاتية الفنان وجدل البحث عن المعرفة والجمال لقد طبع التشيؤوالرقمنة نتاج الفنون المعاصرة المستحدثة ومنها الفن السبراني وفن الذكاء الاصطناعي كما الشكلين(3) و(4) على التوالي .

شكل (3)

شكل (4)

مؤشرات الإطار النظري :

1- كان للتسليع وتبادل البضائع واتجاه الاقتصاد الرأسمالي دورا مهما في بروز الإنسان المتشيئ وبالتالي نتج فن الرقمنة والذكاء الاصطناعي المتشيئ .

2- كان الفن المتشيء نتاج تبادل المعلومات في ثورة الأنفوميديا وانفتاح الفضاء السبراني والاتصال والتواصل في عصر العولمة والتداول حيث ضياع الهويات وفقدان الأصل .

3- أسست حضارة السوق الاستهلاك إلى انهيار كل ما هو قيمي ليحل محله أفكار مستحدثة وأصبحت هوة التقارب بين الفرد ومجتمعه كبيرة وهنا حصل اغتراب أدى إلى انفصاله عن بنية المجتمع الحقيقية وألغى قدرة الإنسان المعرفية فبدأ يجري نحو الماديات وأصبحت طموحاته وهمومه مرتبطة بالأشياء.

4- برزت تناقضات الانفتاح وشعارات الحرية وحقوق الإنسان الوهمية المزيفة والتي تقف ورائها مؤسسات ربحية تجرد الإنسان من التفكير والبحث عن الحقيقة والمعنى ، ليظهر بدل الابداع العقلي للإنسان ابداع الآلات التي أخذت على عاتقها العمل والتفكير بدلاً عنه لينحو العالم المادي الرأسمالي باتجاه سلب وتجميد تلك الروحية والخيال الإبداعي البشري.

5- أثرت الأيديولوجيا المعاصرة على الإنسان المعاصر وجعلته ينسى جذره الثقافي والذاتي والروحي،إذ أن الحداثة العلمية تحوّلت إلى قوّة تمحو المعنى من الوجود الإنساني عبر التركيز الحصري على الموضوعية التقنية والإجرائية، ما أدى إلى انحدار الثقافة في مستوياتها الروحية والفلسفية والأخلاقية. والنتيجة مواجهة وجودية بين تدفق المعرفة العلمية وانحطاط الإنسان ، فهي همجية ناعمة تحوّل الإنسان إلى كائن خارجيّ عن ذاته .

6- تمظهر الفن المستحدث نتيجة تراكمات فنون ما بعد الحداثة ونتيجة ما مر به العالم من نتائج الأزمات والحروب فكان أثر ذلك في الفن عبر النسخ المتعدد وسرعة ظهور واختفاء الأعمال الفنية المتشيئة وخاصة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي والتي طبعت وأثرت في فن الرقمنة والذكاء الاصطناعي وألياتها الخاض

7- عة لبرامج تحدد الشكل المنتج فنيا وتغيب عنها ذاتية الفنان وابداعه العقلي وروحيته .

الفصل الثالث إجراءات البحث:-

1- مجتمع البحث :- اطلع الباحث على ما نشر من الصور والأعمال المنتجة بالرقمنة والذكاء الاصطناعي والمتعلقة بمجتمع البحث وضمن الحدود الزمانية والمكانية للفترة ما بين (2024-2025) في مواقع التواصل الاجتماعي و, مستعينا بالمصادر وبما منشور ومنها كوكل والفيس بوك و وبما يغطي ويحقق هدف البحث .

2-عَينة البحث :- اِختارَ الباحث (3) عَينات مِن مجموع (150) أنموذج فني ووفق النسبة والتناسب فإنها تمثل 50% من مجتمع البحث قصديا والافادة من المؤشرات التي توصل إليها الباحث من الاطار النظري للبحث وصولا إلى النتائج والاستنتاجات لاحقاً على اِعتبار أَن هذِهِ الأَعمال ذات صفة تحقق الفن المتشيء

3–منهج البحث :اعتمد الباحث المنهج الوصفي باسلوب تحليل المحتوى بوصفه مناسباً لتحقيق هدف البحث .

4–أداة البَحث :– من أجل الكَشف عن الفن المتشيء ووفق مؤشرات الاطار النظري والمفاهيمية والأدائية والتقنية كأداة للبحث الحالي وفق آلية تعتمد المنهج التحليلي بين مكونات الفن المتشيءوغرائبيتها وفرادتها ومدى تشيؤها وتداوليتها .

5– تحليل عينة البحث :

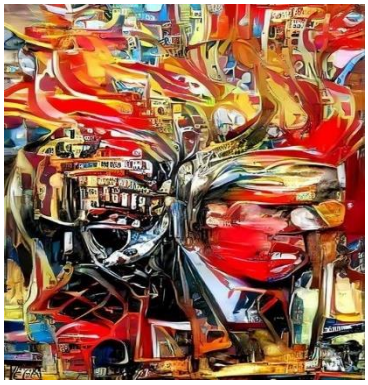

انموذج رقم (1):– ترامب وصراع التصويت والسلطة والمال والنفوذ

الفنانة : روزي فالي

سنة الانجاز :2024

البرنامج : فن رقمي rosievelaart #digital #art

مجموع من الأشياء والأشكال وهي مظاهر التحضر الغربي كالشوارع المضيئة المليئة بالأنوار وألوانها الزاهية والشاشات الدعائية وإعلاناتها والسيارات وأضوائها والمنعكسة على أرضيات الشوارع ، وتذوب مع كل هذه المكونات على جهة اليمين شكل بشري باللون الأحمر وشعر أصفر مندمج مع باقي الأنوار والضوء الذي يغطي فضاء اللوحة ، أما جهة أسفل اليمين فيبرز شكل سيارة حمراء بشكل هيكل خارجي لقشرة السيارة ، يظهر التكوين عموما في الوسط اللون الأسود والرمادي وكأننا نشاهد منظور خطي ينتهي إلى نقطة تلاشي متكون من التموجات اللونية التي يغلب عليها اللون الأحمر

والأصفر في الأعلى وشكل الشخصية المشوهة الحمراء يمينا ، وشكل المباني والسيارة والشارع يسارا ، تصور الفنانة روزي فالي حالة من الصخب اللوني والشكلي و الألوان الفاقعة التي يغلب عليها عالم المنفعة البراغماتية الرأسمالية والتي تغيب مبدأ المواطنة ومصادرة حقوق الأفراد ،إذ يتصدر المشهد العام للعمل الفني تلك المدينة المعاصرة ، مدينة المواصلات والدعايات والفرجة، إن الفنانة روزي تستخدم خوارزمية رقمية لوصف حالة شكلية تستطيع من خلالها ارسال رسالة من السخط على حالة المجتمع الأميركي وخاصة في سباق الرئاسة الأميركية وحالة الاستطلاعات المستمرة والبرامج الانتخابية والتي على ضوئها تحدد الأرقام أي من الحزبين (الديمقراطي ، الجمهوري) سوف تكون حظوظه في الانتخابات كبيرة وذات مصداقية ، إن الفنانة روزي فالي تعبر عن سخطها الشديد من تلك الآلية الرقمية تلك الصنمية من سلطوية المال والتي يقودها أشخاص همهم الأول والأخير فرض الضرائب وجني الأرباح لأن شعارهم: (time means mony !) وهي في فنها الذي هو نتاج الرقمنة التي أنتجته الحضارة الغربية تسعى إلى تأكيد همجية التقنية وأدواتها ورموزها والتي تفرض سطوتها واستلابها للفئات الفقيرة والمتوسطة في المجتمع الأميركي ،لم تختلف الفنانة روزي فالي عن فناني ما بعد الحداثة في ستينيات القرن الماضي وما تلاها من ابراز تلك النزعة الساخرة المتشيئة في الفن والحياة بصورة عامة ، فبرزت أعمالها أكثر تشيئا وسخرية وكأننا نشاهد خلطة من الأشياء الممزوجة مع بعضاه البعض ، في عالم الشخصيات المستترة خلف وسائل الإعلام حيث تغيب الحقيقة لصالح التفاهة ويغيب الخطاب الأخلاقي لصالح الشعبوية والكلام البذيء ، لقد تمثلت حالة التشيؤ كحالة لازمت كل نواحي حياة الإنسان المعاصر وانعكست ارهاصاتها في المجتمعات التي تخضع للنظام الرأسمالي والسوق و الإستهلاك والفن الناتج فن يخلو من تلك الفردية والأصالة والصراع والقيم الحقيقية والمعنى .

انموذج رقم (2) "رواد في مجال الطاقة الانشطارية..

الفنان: ستيف ستريت .

سنة الإنجاز :2025

البرنامج : Midjourney Images

هي عينة تؤكد تعدد الطبقات اللونية المتباينة والشكلية ومزجها فيما يعرف بالكولاج أو التلصيق ، وسادت هذه التقنية في أسلوب الفن الشعبي، ويتصدر مشهد الصورة المرأة المقبلة باتجاه المشاهد وفي منتصف جسدها ضوء أزرق ذو اشعاع وأشبه بالكرة وخطوط بيضاء أفقية ، لقد جلب اللون الأحمر في مقطع الصورة من جهة اليسار سيادة وتدرجه نحو اللون الأصفر في وجه المرأة والتي ترتدي ملابس رواد الفضاء ، ومن جهة اليسار رجل يرتدي بدلة رواد الفضاء ويحمل في كلتا يديه الزهور المقتلعة من من تربة الأرض التي تحته فيما تبدو خلفه منصة اطلاق صواريخ الفضاء ، وخلفه في الوسط شكل أشبه برجل يحمل راية ،فيما يكون الجزء الأيمن من اللوحة باللونين الأزرق الذي يمتزج مع البنفسجي وشكل امرأة باللون الأسود تحمل بيدها عصا الأوركسترا في اليد اليسرى وتومئ بيدها اليمين بحركة الإيقاع اللحني باتجاه كتلة مستطيلة طوليا ويبدو اليمين باللون الأصفر تدرجاته والأخضر المصفر، وتخرج منه بالإيقاع تلك الأشعة التي تخترق وتمر أمام الشخصية الرئيسية أو المرأة ، لقد تحول الإنسان من مركز الكون إلى عنصر داخل منظومة تقنية كبرى وتحول إلى صورة في مجتمع الاستعراض ، فهو حاضرا شكليا وغائب وجوديا وتحول جسده كرمز وذاته إلى وظيفة وهويته إلى ملف رقمي وبيانات ، فالإنسان في خضم هذه الهمجية التقنية التي سلبت معناه وروحانيته وهويته على الرغم بأن العمل الفني بهيئات بشرية

وملامح موجودة لكنها مرتهنة بين البروز والذوبان ، ورواد الفضاء مفصولين عن بيئتهم الطبيعية ، فهم يتحركون داخل البدلة الفضائية التي تحولهم إلى كيانات تقنية متشيئة ، لقد غاب في العمل الفني الفضاء الطبيعي لصالح الاشعاعات والشبكات والخطوط جعلت الإنسان محاصر داخل نظام لا يمكنه الخروج منه نظام التشيؤ والاغتراب وبرود العقلانية وسيطرة المراقبة ! .

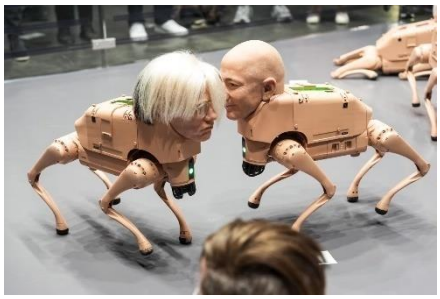

انموذج رقم (3):- كلاب روبوتية آدمية

الفنانة :مايك وينكلمان(بيبيل)

سنة الانجاز :2025

البرنامج :-https://www.wsj.com/arts-culture/fine art/beeple-robot-dogs-regular-animals -art

يعود الفنان بيبل بـ مجموعة من الكلاب الآلية التي تباع بـ 100 ألف دولار للواحد وهي تشبه المليارديرات ، الذي أطلق موجة ضمن ما يعرف بـ فن (NFT) الذي بدأ به كمشروع فني قبل أربع سنوات، وعمل فني جديد حقق انتشاراً واسعاً، تتميز الكلاب الآلية برؤوس واقعية تشبه فنانين مثل (آنديوارهول) ومليارديرات التكنولوجيا مثل (جيف بيزوس). في معرض ميامي بيتش ، الروبوتات الشبيهة بالكلاب ،وهي الأعمال الفنية التي انتشرت بشكل واسع والتي أقبل على مشاهدتها جمهور كبير في معرض (آرت بازل ميامي بيتش) تُطلق عليها اسم "الحيوانات العادية"، هذه المجموعة من الكلاب الآلية لها أجسام معدنية مطلية باللون الوردي اللحمي، ولكنها مزودة برؤوس مطاطية واقعية تشبه (إيلون ماسك) و(مارك رزوبيربرج) و(جيف بيزوس)، بالإضافة إلى (بابلو بيكاسو)وآنديوارهول والفنان الذي ابتكرها الفنان(مايك وينكلمان)، المعروف باسم (بيبل)، وفي العمل يوجد روبوتات تشبه كلابًا بوجوه بشرية واقعية ، وهي تتحرك وتنتج

مطبوعات فنية بطريقة ساخرة ،والتي تخرج من مؤخراتها على شكل فضلات ،تنتقد ثقافة المشاهير وتأثير التكنولوجيا ، لقد أنتج نظام العولمة والتداول تلك النزعة لكل ما هو مثير للدهشة والاستغراب والسخرية ، نظام رأسمالي همه الوحيد تسليع كل شيء من أجل الكسب المادي حتى إن كان ذلك حساب ثوابت وأخلاقيات العلاقات بين بني البشر لتظهر لنا المعاصرة (تسليع الثقافة والفن) لدرجة تمثيل أشخاص ومشاهير كالفنانين وقادة العالم من التقنيين على شكل آلات روبوتية تتحرك في فضاءات المعارض الفنية لتثير التفاعل وردود الأفعال ليتمثل هؤلاء المشاهير كردة فعل لابتكارات شركاتهم التقنية وأعمالهم الفنية ، لقد كان الفنان (بيبل) بعمله الفني مدركا لتلك الثنائية الوظيفية بامتزاج الفن والتقنية المتطورة عبر شخصية الفنان ما بعد الحداثي في البوب آرت (آنديوارهول) والرئيس التنفيذ لشركة أمزون أكبر شركة للتجار الإلكترونية والحوسبة السحابية في العالم (جيف بيزوس) ، لقد نحى الفن باتجاه جديد لنظام ظهور العمل الفني لوقت معين معززا نظام التفاهة والهمجية التقنية والانحطاط ، إنه فن اللحظة الآنية والحدث والترويج للإثارة والرغبة الزائلة ،ولم يكن الفن المتشيء يبحث عن الجمال أو الصراع أو المعنى أو الروحانية وهي المفاهيم اصطبغت عصور الفن التقليدي السابق لعصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي، لقد أثرت التقنية الإلكترونية عبر الهواتف المحمولة الذكية والحواسيب اللوحية والصور التي تروج عبرها على العلاقات السايكواجتماعية بين بني البشر فنا يحمل تناقضات كان نتاجها عمل روبوتي حيواني يحمل وجوه بشرية معروفة ، لقد أسفر الفن المعاصر عن وجهه الحقيقي الذي يماثل شغف الإنسان المتشيء أصلا وصنمية العلاقات البشرية والذي جبل على التعامل بالتقنية المعاصرة وفضاءات المدن الأمنوبوليتية (مدن الاتصالات والتواصل) ، والتلقي الحوسبي الإلكتروني والمصفوفات الرقمية والعالم الافتراضي

المزيف ومنها عالم الفنان (بيبل) عبر كلابه الآدمية ليغدو الفن أكثر تشيؤاً وأكثر صنمية .

الفصل الرابع

أولا النتائج :

1- تمثل الفن المتشيء كحالة سخط عبر تشويه هيئة الأشخاص وبيئة المكان التي ينتمون إليها في نظام الرأسمالية والبراغماتية المعاصرة فاختلطت مظاهر التحضر والعمارة وناطحات السحاب والأضواء والدعايات الإعلانية مع هيئة القوام البشري كما في الأنموذج رقم (1) والتي تمثل الرئيس الأميركي ترامب ومدينة نيويورك .

2- أظهر التطور في الطاقة الإنشطارية والإشعاع والتطور الإلكتروني والتعدين وصناعة الخامات والملابس التي يرتديها البشر والتي تشبه ملابس رواد الفضاء ومحدودية وتحجيم حركاتهم فخلق بذلك بيئة من محدودية في التواصل الطبيعي بينهم وأصبح التواصل عبر الآلات والأجهزة والكلاب الآدمية ، فالبشر يذوبون في عالم تقني غير عادي وكأنهم آلات أو أشياء كما في أنموذج العينة رقم (1) و(2).

3- تمثل التشيؤ في شخصيات ورموز كان لها الأثر الإعلامي والدعائي البارز في العولمة وصناعة القرار سياسياً واقتصادياً ، فالتشيؤ في الفن وما تنتجه خوارزميات وبرامج الرقمنة والذكاء الاصطناعي لا تنتج فناً متشيئاً لشخصيات أو لتقنيات غير مؤثرة في المشهد العالمي ، بل تجعل من المشاهير كهيئة رواد الفضاء و الفنانين ورؤساء الدول والشركات من المليارديرات مادتها الخطابية وممن ترسخت صورهم في الذاكرة الجمعية المتداولة في زمن العولمة كما في نماذج العينات (1) و(2) و(3) .

4- أكدت الأعمال الفنية المتشيئة تلك النزعة الدعائية لتسويق الثقافة والفن للمستهلك والذي يسعى لاقتناء كل ما هو جديد وغريب ومصنع ويثير الدهشة والتي تتناسب مع متطلبات السوق والعرض والطلب ، فهي في حقيقتها تسويق للأفكار وكسر لمكانة الإنسان ومصادرة هويته وعلاقاته الاجتماعية عبر السخرية والاستهزاء كما في نماذج العينات رقم (1) و(3)

ثانياً الاستنتاجات :

1- كان الفن المتشيء وتسليع الثقافة والفن يحمل في طياته ذلك الخطاب البراغماتي ونزعة كسر قدسية الإنسان والفن ، حيث غياب المعنى والروحية والإبداع وديالكتيك العلاقات بن بني البشر في عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي.

2- تركز الفن المتشيء كامتداد لعصر ما بعد الحداثة ومراكز الفن العالمي الجديدة وخاصة في الولايات المتحدة الأميركية والتي تحاول فرض النزعة الكونية الأميركية كقائدة للعالم عبر التفوق في كافة المجلات التقنية والفنية .

3- كانت صورة الفن المتشيء المرسل كنزوة عابرة لها وقت محدد ليحل محلها الجديد والمتوالي في العرض البصري وامتداد طبيعي للتقنية التي جاء بها فنانو الفن الشعبي من حيث عملية اخراج العمل الفني وخطاب السخرية والابتذال والازدراء ، وبتقنية ورقمنة مستحدثة وذكاء اصطناعي .

ثالثا التوصيات :

1- يوصي الباحث بدراسة تاريخ الفن المتشيء الساخر في عصر النهضة في الفن الفلمنكي الهولنديان(هيرومينوس بوش و بيتر بروغل الأكبر).

2- يوصي الباحث بدراسة الفن المتشيء لأعمال الفنانين (أندي وارهول وريتشارد هاملتون و ادواردوبولوزي و نام خوان بيك و فرديناردليجيه) .

رابعاًالمقترحات:

يوصي الباحث1- بإعداد بحث أو كتاب عن(الفن المتشيء في التشكيل المعاصر) 2- (الفن المتشيء في التشكيل العربي والعراقي المعاصر) .

خامسا قائمة المصادر:

1-ابراهيم مدكور .(1982) .*المعجم الفلسفي*.القاهرة, مصر : مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،.

2- أحمد مختار عمر. (2008). معجم *اللغة العربية المعاصرة* (الإصدار ط1). القاهرة: عالم الكتب.

3- ادوارد لوسي سميث .(2000) .*فن ما بعد الحداثة*) .ف. خليل (.Trans ,بغداد, العراق: وزارة الثقافة والإعلام _ دار الشؤون القافية العامة.

4- أكسل هونيث .(2012) .*التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف*)ط1) .(.ed ك. بونير , (.Transالأبيار, الجزائر : كنوز الحكمة.

5- آلان , بونيه .(1993) .*الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله*) .ع. ص. فرغلي , (.Transالكويت, الكويت: عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

6- المناوي , عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي .(1990) . *التوقيف على مهمات التعاريف*)ط1 .(.ed القاهرة: عالم الكتب.

7- إيان كريب .(1999) . *النظرية الاجتماعية- من بارنسونز إلى هابرماس*.الكويت, الكويت : عالم المعرفة.

8- جبران مسعود .(1992) .*الرائد*)ط7 .(.ed بيروت, لبنان : دار العلم للملايين للطباعة والنشر.

9- عبد اللطيف محمد خليفة .(2003) .*دراسات في سيكولوجية الاغتراب*.القاهرة: دارغريب للطباعة والنشر.

10- كارل ماركس .(2013) . *رأس المال*)ط 1) .(.edف. ع. الجبار (.Trans , بيروت: دار الفارابي.

11- كيربلينسكو كورشوسونا .(1990) .*ماهي الشخصية*) .م. الدليمي (.Trans , موسكو, روسيا : دار التقدم.

12- مراد وهبه: .(1979) .الاغتراب والوعي الكوني.,(27)*10* .

13- ibnacenter.com@gmail.com .(8 1 ,2025). حمد دلول .

14-https://spskills.com/articles.(n.d.)